جائحة كورونا... بين الحقيقة المؤامرة

هبة علي حسين* **ضحى حميد كريم**
باحثتان من العراق

* باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات
Hibaali341@gmail.com

الملخص:

كورونا فيروس اشبع العالم بالاشاعات والنظريات لاسيما نظرية المؤامرة، حتى اصبحت الاخبار المتعلقة بكورونا بحاجة الى دليل واثبات لتصديقها، لكن هذا لم يمنع من كون هذا الوباء حمل في طياته ابعاداً سياسية واستخباراتية في النظام العالمي الذي تتصارع فيه الدول من اجل ولادة نظام عالمي جديد تكون فيه هي المسيطر الاول.

لذلك نجد انه في زمن الأزمات، دائما ما تشيع نظرية المؤامرة، ولكن قبل التصديق بهذه النظرية لابد من معرفة آلية التعامل معها، وأول خطوة في ذلك هي معرفة من المستفيد الحقيقي من هذه النظرية، هنا قد تأتي الأرقام والحقائق بما يخيب ظن المؤمنين بنظرية المؤامرة، سيما وأن هذا الوباء الكاسح لم يستثن دولة في كافة أرجاء العالم، واصبحت الدول بسبب وباء كورونا- لأول مرة- أمام عدو واحد.

لذا، وحتى يومنا هذا، ليس هناك شعب مستفيد. ولو أن أحداً من البلدان استفاد لتبعه الجميع واتبع حلوله من اجل التخلص من هذا الوباء، لكننا نشاهد من يطبق الإغلاق التام، ثم يحظر، ثم يغلق، ثم يحظر جزئياً، ثم يحظر كلياً، وهكذا في محاولات هنا وهناك لإيجاد حل لا يبتعد كثيراً عن فكرة التجربة والخطأ، أو محاولات تحقيق أقل خسائر ممكنة، مما يستبعد نظرية المؤامرة في تفشي هذا الوباء بشكل قطعي.

كلمات افتتاحية: كورونا، نظرية المؤامرة، تداعيات الوباء، الحرب البيولوجية.

Corona Pandemic... Between The Truth and The Conspiracy

Hiba Ali Hussain **Dhuha Hameed Kareem**

Two Researchers From Iraq

Researcher at Hammurabi (*) Center For Research and Studies

Abstract:

Corona is a virus that has saturated the world with rumors and theories, especially the conspiracy theory, until the news about Corona need an evidence and proof to be believed, but this does not prevent the fact that this epidemic carries with it, political and intelligence dimensions in the global system in which countries are fighting for the birth of a new world order in which they are the first dominant.

Therefore, we find that in times of crisis, the conspiracy theory is always popular, but before this theory is approved, it is necessary to know the mechanism of dealing with it, and the first step in that is to know who is the real beneficiary of this theory, here the numbers and facts may come to disappoint the believers in the conspiracy theory, Especially since this epidemic has spread significantly and almost did not exclude a country from the countries of the world, and due to the Corona epidemic - for the first time - countries are facing one enemy.

So, to this day, there is no beneficiary people. Even if one of the countries benefited, everyone would follow him and follow his solutions in order to get rid of this epidemic, but we see those who implement the complete closure, then it is ban, then it is close, then partially banned, then completely banned, and so on in attempts here and there to find a solution that does not deviate much from the idea of trial and error, or attempts to achieve the least possible losses. This definitely excludes the conspiracy theory in the outbreak of this epidemic.

Key words: Corona, conspiracy theory, repercussions of the epidemic, biological warfare**.**

المقـدمــة:

تعد الحروب والأوبئة والكوارث والاضطرابات السياسية اكثر الاحداث التي تجلب معها نظريات المؤامرة. اذ يعمل الكثيرون على الاجابة عن هذه الاحداث من خلال ارجاعها الى هذه النظرية، سما إذا كان الحدث معقدا أو غير مألوف سابقاً، أو إذا كانت المعلومات الأولية عنه غير كاملة. كما هو الحال في وباء كورونا الذي اجتاح العالم بشكل سريع ومخيف دون سابق انذار، لذا نجد ان نظرية المؤامرة تعمل

على اعطاء اليقين للمؤمنين بها حول الاجابة عن تساؤلاتهم المتعلقة بالأحداث المفاجئة والغريبة.

فمع ظهور المرض في مدينة ووهان الصينية، ظهر معه معتنقي نظرية المؤامرة الذين تمسكوا بالمؤامرة من خلال بثهم العديد من الاخبار والوثائق وحتى الفيدوهات على مواقع التواصل الاجتماعي التي تدعي بأن فيروس كورونا هو امر مدبر وليس فيروسا عاديا. اذ نجدهم مرة يدعون انه مؤامرة صينية من اجل تدمير الاقتصاد الامريكي ودول الاتحاد الاوربي، ومن ثم الاستيلاء بمفردها على السوق العالمية، ومرة من قبل الولايات المتحدة الامريكية، ووكالة الاستخبارات «سي آي إي»تحديدا، فهي التي أشرفت على صنع هذا الفيروس في رأيهم، ثم نشره في بعض المدن الصينية في نطاق حربها على منافسيها من القوى العظمى. كذلك ذهبت طائفة أخرى إلى القول إنها خطة يشترك فيها كبار هذا العالم للتخلص من جانب من البشرية والاستئثار بثرواته، خصوصا تلك الشعوب التي تتكاثر دون إنتاج، وتبحث عن خلاصها في الهجرة.

ونجد أن تلك المزاعم لا تنطلي على العامة وحدهم، بل تنطلي أيضا على المتعلّمين، اذا ما كانوا الفئة الاكثر اقتناعا بنظريات المؤامرة، لأنها تستعمل العقل لتأكيد موقعها داخل المجموعة، وكلما كان الفرد ذكيّا، كان أقدر على إقامة الحُجّة لصالحه، أي أن العقلانية والمعرفة عند تلك الفئة تستعملان لتدعيم أفكار تسلّم بصحّتها، وتحرص على نشرها على أوسع نطاق.

كما ان نظرية المؤامرة تجد من يتمسك بها ويصدقها في المجتمعات الديمقراطية والمفتوحة، خاصة وأن وسائل الاتصالات الحديثة وشبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي تجعل نشر نظريات المؤامرة سهلا للغاية مع غياب كبير لسبل محاسبة ومساءلة المسؤولين عن نشر هذه التصورات بلا أدلة.

اهمية البحث: تتأتى اهمية البحث من كونه يناقش موضوعاً حديثاً يشغل العالم منذ قرابة عدة اشهر، فموضوع فيروس كورونا حديث العالم من حيث طريقة انتشاره وكيفية ظهوره وهل هو حقيقة ام مجرد مؤامرة تستفيد منها جهة معينة؟

اشكالية البحث: تكمن إشكالية البحث في هل نظرية المؤامرة حول فيروس كورونا حقيقة أم أنها مجرد وهم؟ وهل استغلت الدول الكبرى (الولايات المتحدة الامريكية والصين) احداث وباء كورونا ووجهتها لخدمة مصالحها؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها ان الاعتماد على المؤامرة في تبرير ظهور وانتشار فيروس كورونا هو من اجل محاولة التوظيف السياسي من قبل بعض الدول حتى تستطيع الخروج من هذه الازمة والهروب من مسؤولية الفشل في عملية التنمية في القطاعات التي تخص حياة الناس، فلا وجود علمي لهذه النظرية في مسألة ظهور فيروس كورونا.

منهجية البحث: من اجل ذلك تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة كونه اكثر ملائمة في عرض نظرية المؤامرة وتداعياتها.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث رئيسية، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، ناقش المبحث الاول: تعريف نظرية المؤامرة، اما المبحث الثاني شرح موضوع: كورونا ونظرية المؤامرة، في حين جاء المبحث الثالث لبيان: كورونا الحقيقة والرؤية العلمية.

المبحث الاول: تعريف نظرية المؤامرة

نظرية المؤامرة مصطلح يشير إلى شرح حدث معين أو موقف ما استناداً إلى مؤامرة ما، عندما لا يوجد سبب واضح يبررها أمام الناس، وعندما تكون حادثة غير مسبوقة. وبشكل عام يكون مضمون هذه المؤامرات إما أفعالاً غير قانونية، أو مؤذية تقوم بها حكومات الدول لأغراض سياسية أو اقتصادية.

وبحسب العالم السياسي مايكل باركون، فإن نظريات المؤامرة تعتمد على قاعدة معينة، وهي أن الكون محكوم بتصميم ما، ولنظرية المؤامرة ثلاثة مبادئ هي: لا شيء يحدث بالصدفة، ولا شيء يكون كما يبدو عليه، وكل شيء مرتبط ببعضه.

نظرية المؤامرة:

ورد مصطلح «مؤامرة» لأول مرة في مقالة اقتصادية عام 1920، ولكن جرى تداوله في العام 1960، وتمت بعد ذلك إضافته إلى قاموس أكسفورد سنة 1997. وتختلف تعريفات المؤامرة باختلاف وجهات نظر أصحابها، حيث تحتوي المؤامرة في مضمونها على أفعال غير قانونية أو مؤذية تجريها حكومة أو جهات أخرى قوية. وعرفها قاموس أكسفورد بأنها: «خطة سرية من قبل جماعة من الناس للقيام بما هو مؤذٍ أو مخالف للقانون».[1]

إن تعريف هذا المصطلح يتغير بحسب وجهة نظر أصحاب المصطلح، فالمؤامرة (Conspiracy) عادة لها حدين أساسيين: الحد الأول (المتآمر Plotterer)، والحد

(1) مختار بونقاب، نظرية المؤامرة حقيقة أم وهم؟ (قراءة فكرية فلسفية)، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 25، مركز جيل البحث العلمي، 2019،، ص15.

الثاني (المتآمر عليه Conspirator)، والمتآمر في العادة هو (الحكومات Govern-ments)، بينما المتآمر عليه هو (الشعب Peoples) أو دول أخرى وشعوبها، وذلك بهدف إخفاء الحقيقة عليهم. وكما هو واضح فالاسم مقتبس من فعل (التآمر)، أي بمعنى صياغة الأكاذيب بطريقة منظمة. وفعل التآمر قد يحدث في أي مكان (في المنزل أوفي العمل مثلاً.....)، وقد يحدث في الدولة، وعلى مستوى عالمي، هذا بالنسبة للمكان، أمّا بالنسبة للزمان فحدوث (التآمر) غير محدود، ومن الثابت أنه لا بد من وجود (المتآمر) ووجود (المتآمر عليه) وقد يكون المستهدفون بامؤامرة على علم بها أو لا علم لهم بها أو قد يعلمها البعض منهم.[2]

(2) إسماعيل صبورة، ماهي نظرية المؤامرة؟ https://www.magltk.com/conspiracy-theory/

ويمكن تعريف المؤامرة أيضاً بأنها: «اتفاق بين أشخاص أو منظمات أو حكومات تعمل معا في السر مستغلة قدرتها وعناصر الضعف لدى الآخرين على نحو مخالف للقيم والأخلاق من أجل تحقيق هدف معين يتضمن الإضرار بطرف آخر». وتتجلى المؤامرة بهذا المعنى في مظاهر متعددة كالجريمة المنظمة، الإرهاب، التجسس المخابراتي وغيرها.[3]

(3) مختار بوتقاب، مصدر سبق ذكره.

يتم استخدام نظرية المؤامرة لمحاولة تفسير حدث معين قد يكون سياسياً او تاريخياً او اجتماعياً، وغالباً مايكون مرتكب هذا الحدث منظمة سرية او شخص قوي.

كما تخلق العقلية التي تؤمن بنظرية المؤامرة نمطاً من التفكير لدى الاشخاص تجعلهم مع الوقت فريسة للأوهام والخيالات، كما يمكن أن يتطور إلى حالة انفصال كامل عن الواقع، وهي حالة مرضية بكل المقاييس، وتصبح المشكلة ملحة وعلى درجة من الخطورة عندما يصل الذين يؤمنون بنظرية المؤامرة هؤلاء إلى مواقع السلطة والقرار.[4]

(4) نظرية المؤامرة» والمهدئات العقلية، https://www.alhurra.com/different-angle/2019/07/26/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9

المبحث الثاني: كورونا ونظرية المؤامرة

لم يتوقّف العلماء والباحثون منذ بدء انتشار فيروس كورونا عن محاولات معرفة مصدر الوباء، وفي ظل غياب المعرفة بمنشأ الفيروس الجديد، انتشرت نظريات متنوّعة بلا دليل واضح في محاولات مستميتة لمعرفة أصل الفيروس، واعتبرت بعض النظريات فيروس كورونا مؤامرة إقتصادية، واتهمت أخرى تكنولوجيا إنترنت الجيل الخامس، في حين قالت نظريات إنّه سلاح بيولوجي صنع في الصين، أو صنعه الجيش الأميركي وجلبه إلى الصين، لكن أكثر النظريات شعبية كانت تلك التي تؤكد أنّ مصدره سوق مدينة ووهان.

من أخطر تداعيات انتشار فيروس كورونا في شقه السياسي بروز نظرية المؤامرة

كان من أخطر تداعيات انتشار فيروس كورونا في شقه السياسي بروز نظرية المؤامرة، على الرغم من ان استخدام مفردة (نظرية) غير دقيق كون اكثر الطروحات هي فرضيات، فهناك من قال إنها سلاح بيولوجي أمريكي أو صيني، وآخرون اتهموا دولاً بالمساهمة في نشرها.

لذلك نجد ان النظريات الاكثر رواجاً في تفسير ظهور فيروس كورونا هي:

1 - التفسير الديني

من بين التفسيرات الاولى لسبب ظهور فيروس كورونا كان تفسيراً دينياً، خاصة لدى عدد من المسلمين الذين يرجعون السبب الى انتقام إلهي من جرائم الصين ضد المسلمين الإيغور، وايضاً كونه علامة من علامات الساعة الصغرى. وارجع البعض الاخر ظهوره بسبب الاستخدام الخاطئ لأكل الحيوانات في الصين، فهم يأكلون الحيوانات من الكلاب والقطط والخفافيش وغيرها من الحيوانات المحرمة في الشريعة والمسببه للعديد من الامراض الخطيرة.

وعندما نتأمل تجليات الكوارث والمصائب في الخطاب القرآني نجدها تقدم تفسيرات متنوعة، فهناك من المصائب التي تحل بالناس بغرض العقاب الرباني لهم بسبب انتشار الفواحش والظلم، كما جاء في خطاب الله تعالى لبني إسرائيل: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾، (طه، 81)؛ وهناك من المصائب ما تحدث لزجر الناس وإنذارهم حتى يرتدعوا عن ارتكاب المعاصي ويتوبوا إلى الله تعالى، كما يؤكد ذلك القرآن الكريم في أكثر من موضع؛ ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، (الروم، 41)، وهكذا يمكن للمصيبة أن تحمل الخير للناس من خلال إنذارهم بأنهم قد انحرفوا عن جادة الصواب وأنه لا مناص من التوبة إلى الله، فضلاً عن ذلك قد تحدث المصائب على أنها ابتلاء رباني للإنسان حتى تظهر حقيقته أمام ما يمتحن به، فهو بهذا يوضع على المحك الحقيقي الذي تقاس به درجة إيمانه وتجلده؛ ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، (العنكبوت، 2).[5]

(5) د. التجاني بولعوالي، ظاهرة كورونا؛ تعدد التفسيرات والخطر واحد، https:// www.raialyoum.com/index.php

لكن بعد انتشار الوباء في كل انحاء العالم نجد إن من الصعب التعامل مع التفسير الديني لانتشار الفيروس القائل بأن وباء كورونا عقاب وانتقام إلهي من الصين، خاصة بعد ما تمكنت من الحد من تفشيه وأصبح العالم يستنجد بها ويطلب خبرتها.

ولكن ظلت فكرة أن الفايروس عقاب إلهي مطروحة ومتداولة، مع أن العديد من البلدان الإسلامية قد ابتليت به.

2 - نظرية المخابرات الامريكية

تشير هذه النظرية الى ان الفيروس تم تطويره من قبل وكالة الاستخبارات الأمريكية «سي اي إيه» كسلاح من أجل استخدامه في شن حرب اقتصادية على الصين، وهذه النظرية تلقى قبولاً بين أعداد كبيرة من الناس خصوصاً في الشرق الأوسط، فهناك من يرى بأن الفيروس يندرج في اطار حرب بيولوجية جرثومية تشنها أمريكا على الصين بهدف تحجيم قوتها الاقتصادية المتنامية ودورها المتصاعد في العالم.

3 - التفسير الاقتصادي- السياسي

خلقت ظاهرة فيروس كورونا حالة هلع كبيرة حول العالم ادت الى شلل الاقتصاد العالمي، خاصة مع اعتراف الخبراء والمسؤولين بأن إيجاد لقاح لن يتم قبل سنة أو اكثر من ذلك، ومع استمرار الغموض والجدل حول كيفية احتواء الوباء أو كيفية استئناف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، وأن تنتشر نظريات المؤامرة عبر وسائل الاتصال الاجتماعي حيث يروجها أولئك الذين يميلون إلى التشكيك بالتفسيرات الرسمية حتى عندما تكون مقنعة وعلمية، فضلاً عن أولئك الذين يروجونها لأسباب سياسية وتخريبية. لذا نجد ان هناك تفسيراً آخر يرى وباء كورونا على أنه صناعة أمريكية بهدف إلحاق الضرر بالدول التي تشكل تهديدا لمصالحها الاستراتيجية والاقتصادية كإيران يطاليا والصين، واتهمت الصين بشكل رسمي الجيش الأمريكي بأنه هو الذي جاء بفيروس كورونا إلى منطقة ووهان.

كل النظم السياسية في العالم اليوم امام اختبار

ولأن العالم كان محتقِناً، والنظام العالمي كان على شفا هاوية وتسوده حالة من انعدام الثقة ليس فقط بين واشنطن والصين وروسيا الاتحادية، بل حتى داخل مكونات المعسكر الغربي، فقد اطلق وباء كورونا العنان لنظرية المؤامرة لتصول في ساحة التنظير والبحث، ولتطال حتى منظمة الصحة العالمية. وما يساعد على ذلك عدم اليقين في ما إذا كان كورونا فيروسا تطور طبيعيا عن فيروس سابق؟ أم أنه نتاج مختبرات لإنتاج أسلحة بيولوجية وجرثومية؟ وهذا ما تعكسه الاتهامات المتبادلة بين بكين وواشنطن.[6]

(6) كورونا واحتمالات حرب عالمية ثالثة، https://middle-east-online.com/%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7

لذلك كل النظم السياسية في العالم اليوم امام اختبار وامتحان عسير بغض

ان أزمة «كورونا» من الصعب استيعابها في إطار نظرية المؤامرة

النظر عن توجهاتها السياسية والاقتصادية، فهي مطالبة اليوم بإيقاف الحروب والتسلح الباطل لمحاربة عدو مفتعل لا يعني شيء امام بقاء الانسان والانسانية جمعاء، واليوم تقف الانسانية ونظم العالم كافة امام مفترق طرق، فأما البقاء أو الفناء، وبالتالي على امريكا والصين وروسيا أن تدرك أن الغرق في بحر التفكير المؤامراتي لا يجلب للإنسانية إلا الفناء، وان المدخل السليم لإنقاذ الإنسانية هو المصالحة مع الذات اولا ومع الآخر المختلف ثانيا، وإلا فأن كل دعوات اسعاد الأنسان هي كذب ورياء أذا لم يجري التضامن والتحالف الدولي وغير المشروط للنضال من اجل وضع حد لكورونا وتداعياتها السوسيو اجتماعية والسيكولوجية.[7]

لذا نستنتج ان أزمة «كورونا» من الصعب استيعابها في إطار نظرية المؤامرة، لأن تداعياتها السلبية لن تتوقف على دولة بعينها دون غيرها من الدول، بل ستنال من جزء كبير من العالم، وقد رأينا حالة التأهب القصوى في مناطق كثيرة من العالم تحسبا لانتقال فيروس كورونا لها.

المبحث الثالث: كورونا الحقيقة والرؤية العلمية

إن ظهور فيروس كورونا المستجد في مدينة ووهان تحديدًا له تفسيرات علمية بعيدًا عن الخرافات ونظريات المؤامرة المنتشرة وضحها الكثير من العلماء مرارًا وتكرارًا، ولكن المشكلة هي أن الأدلة العلمية لا تحظى ولو بعشر الرواج الذي تحظى نظريات المؤامرة التي تنتشر عادة في حالات الذعر وعدم اليقين كما هو حال العالم الآن مع الفيروس الجديد.

1 - نظرية مختبر ووهان

تشير هذه النظرية إلى أن الفيروس مصدره معهد ووهان لعلم الفيروسات التابع للأكاديمية الصينية للعلوم، والذي يتضح من اسمه أنه موجود في مدينة ووهان التي ظهر فيها الفيروس لأول مرة. كما ان مروجي هذه النظرية يدعون أن هذا الفيروس تمت هندسته في إطار اختبارات كانت تجرى داخل المعهد بغرض تصنيع سلاح بيولوجي، وذلك قبل أن يتسرب بالخطأ خارج المختبر ويخرج عن نطاق السيطرة ويتسبب في العدوى المنتشرة حاليًا في جميع أنحاء العالم.[8]

في حين يعتقد البعض الاخر بأن الفيروس تم تخليقه في المختبرات وتسرب الى

(7) د. عامر صالح، كورنا المستجد» كوفيد 19 « بين سيكولوجيا نظرية المؤامرة والوعي المجتمعي، https:// www.iraqicp.com/index.php/sections/platform/34139-19-2

(8) أبعاد المؤامرة.. هل فيروس «كورونا» هو بالأساس سلاح بيولوجي يستخدم في شن حرب اقتصادية على الصين؟، مصدر سبق ذكره

الخارج. وهنا تتفاوت النظريات بين الزعم بأن المختبر الذي خرج منه هو مختبر صيني، والزعم بأنه في الحقيقة مختبر امريكي في أفغانستان او في غيرها. وزعم البعض ان جنوداً أمريكيين أصيبوا بالفيروس في أفغانستان وهم الذين نقلوه الى الصين.

2 - نظرية شركات الادوية الغربية

يذهب البعض الى أن شركات الادوية العالمية الكبرى والمؤسسات العلاجية لها دور في نشر فيروس كورونا والتهويل من امره سعياً الى انتاج اللقاحات والمعدات والأجهزة الطبية المرتبطة به وجني المليارات من وراء ذلك، وأيضا هناك مقولة أخرى مفادها ان أبراج الجيل الخامس هي المسؤولة عن انتشار الفيروس باعتبار ان الاشاعات التي تصدرها تضعف من مناعة الانسان وتجعله فريسة للفيروس.[9]

(9) لموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، https://www.google.com/search?q1

وسواء كانت الأزمةُ مُدَبَّرَةً أم غير مدبرة، فإن هذا لن يغير من حقيقة الأزمة شيئًا، وأن تبعاتِها باتت أكيدةَ الحدوث. وهذه التبعات ستلقي بظلالها على العالمِ كلِّه كما ضربَ الفيروس العالمَ كلَّه، الأثر الأكبر الذي سيضرب العالمَ سيكون من الناحية الاقتصادية والسياسية أكثر من أثره من الناحية الصحية.

عمقُ هذا التغيير معتمدٌ بشكل كبير على المدة التي ستستطيع فيها المنظومةُ الصحيةُ العالمية السيطرةَ على المرض، كما سيعتمد كذلك على كفاءة أو عدم كفاءة الدول في مواجهة الأزمة. فكلما كانت المدةُ التي سيُسيطَر فيها على المرض أقل، كلما كان تعافي النظام العالمي من آثار كورونا أسهل وأقرب، والعكس صحيح. وحيثما ستكون الإدارةُ الأقدرُ والأنجح في السيطرة على الأزمة سيكون التغيرُ لصالحها، فإن استطاعت الولاياتُ المتحدةُ إدارةَ الأزمة بشكل فعال فإنها ستتمكن من الحفاظ على موقعها ومكانتها في قيادة العالم، وإذا ما أخفقت الولايات المتحدةُ ونجحت الصين أو روسيا، فإن كفةَ المصلحة والاستفادة ستؤول في نهايتها إلى الشرق. نعم، من المستبعد أن تنتقل القيادةُ إلى الشرق بشكل كامل، إلا أن الدفَّة ستميل قليلاً لصالحه.[10]

(10) كورونا.. بين نظريات المؤامرة، وسيناريوهات المستقبل المفتوحة، http://www.umayya.org/articles/arabic-articles/20479

3-التفسير العلمي

يرى اصحاب هذا التفسير ان فيروس كورونا هو مجرد فيروس، لكنه مستجد ومتطور نوعا ما، مما جعل امر اللقاح الخاص به شبه مستحيل في الوقت الحالي.

اذ أوضحت منظمة الصحة العالمية أنه أمر طبيعي، لأن فيروس كورونا هو اسم أسرة من الفيروسات المسؤولة عن عدد من الأمراض بدءاً من الزكام البسيط وحتى مرض السارس، بل وفيروس آخر أطلق عليه كورونا ظهر قبل أربع سنوات في السعودية بسبب الجمال.

ويتفق الباحثون على أن الفيروس انتقل من الحيوان إلى الإنسان، وكتب 27 باحثا في مجال الصحة العامة، من جميع أنحاء العالم. ورسالة في الصحيفة الطبية «ذا لانسيت»، تدين نظريات المؤامرة، وجاء فيها أنّ «نظريات المؤامرة لا تفعل شيئًا سوى خلق الخوف والشائعات، والتحيزات التي تعرقل التعاون العالمي في مكافحة الفيروس الخطير».

واستشهد الخبراء بأدلة علمية تدعم نظرية أن الفيروس نشأ في البرية، وأحد هؤلاء كان بيتر داسزاك، وهو خبير فيروسات بارز يعمل في الصين منذ 10 سنوات. وذكر إنّهم واثقون من أن «كوفيد-19» جاء من الخفافيش، لكنّهم لا يعرفون المكان الذي انطلق منه بالضبط، أو أي أنواع الخفافيش بالتحديد، كما يجهلون عدد الفيروسات الأخرى الموجودة التي يمكن أن تظهر في المستقبل.[11]

من يستمع لكلام العلماء يستطيع أن يدرك حقيقتين واضحتين، الأولى أن الفيروس الجديد لا يختلف كثيرًا عن الفيروسات المنتمية لعائلة كورونا التي كان من بينها- على سبيل المثال- «سارس» الذي ظهر قبل 17 عامًا في الصين أيضًا، أي أنه ليس شيئًا جديداً تماماً تم تطويره في المختبرات كما يدعي البعض، اما الحقيقة الثانية فهي أن العائل أو المضيف الوسيط لأغلب الفيروسات المنتمية لعائلة كورونا هي الخفافيش، وفي مدينة ووهان حيث ظهر الفيروس الجديد توجد أعداد كبيرة من الخفافيش التي تعيش داخل المدينة وحولها.[12]

الخاتمــة:

نستخلص من دراستنا هذه ان التفسيرات التي رافقت ظهور وانتشار جائحة كورونا متعددة ومنها نظرية المؤامرة، إلا أنّ جميعها لم تأتِ بدليل علمي كامل موثوق على صحة فرضياتها، لاسيما تفسير المؤامرة الذي اثبتت كل الأبحاث والأوراق العلمية صعوبة أو استحالة تصنيع الفيروس مختبريّاً، كما ان العلاقة بين نظرية المؤامرة وبين سلسلة من الأحداث تقوم على خلل معرفي يضع النتائج قبل الأسباب، فالمؤامرة عنصر لاحق ومصاحب للحدث ينتج عنه ويحاول أخذ موقف منه، وقد يُستخدم في اختزاله، تبسيطه، تحويل معناه، أو إضافة مزيد من المعاني عليه من قبل الوعي

(11) اتيايوسف بين نظريات المؤامرة وفرضيات العلماء... أين وُلد كورونا؟، https://www.alaraby.co.uk/%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D9%86%D8%B8%D8%B1-%D9%8A%D8%A7%D8%AA-

(12) أبعاد المؤامرة.. هل فيروس «كورونا» هو بالأساس سلاح بيولوجي يستخدم في شن حرب اقتصادية على الصين؟ https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1353649

الجمعي الشعبي حينًا، أو من قبل السلطة نفسها حينًا آخر، ما قد يؤدي إلى تسطيح الحدث وتقديمه بشكل ترميزي مبسط أكثر مما هو عليه في الواقع، ما يتسبَّب بخلل في تقدير الموقف، وتشتُّت في القرارات الصحيحة اللازمة للتعامل مع الاضطراب الناجم المفاجئ.

لذلك وفق المصادر الطبية الموثوقة، فإن كورونا هو فيروس لجينات من سبع سلالات من أسرة كورونا، وكلها اصابت البشر وليس فيروساً مُنتج عبر صناعة معملية او تلاعباً بشرياً لذلك لا يمكن مواجهته الا بتظافر جهود العالم، وهذا هو الواقع فالكل متفق على هزيمته، ولا يوجد مجتمع بمنأى عن تداعياته الصحية والاقتصادية، وعندما يُهزم سينتهي الجدل حوله، وبصرف النظر عن صحة نظرية المؤامرة من عدمها، ثمة وباء يجتاح البشرية وجعل دولها محميات مغلقة بعدما تغنّت لسنوات بالعولمة وفوائدها، كذلك ثمة مئات مليارات الدولارات خسائر أولية في الإنتاج والتجارة العالمية، والتي ستتحول إلى ركود وكساد كبيرين تؤدي إلى خلق منافسات غير منضبطة، كما تؤدي إلى نزاعات بين دول سرعان ما ستتحول إلى حروب إقليمية ودولية واسعة. لذا فأن تداعيات هذا الفيروس متعددة وعلى جميع الاصعدة، لاسيما الاقتصادية والسياسية منها فهي اكثر من سيتأثر بهذه الجائحة.

قائمة المصادر

اولاً: المجلات العلمية

1 - حسن سلمان خليفة البيضاني، كورونا (أكوفيد 19) بين الحروب البيولوجية والحروب الاقتصادية، مجلة حمورابي للدراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد 33-34، بغداد، 2020.

2 - مختار بونقاب، نظرية المؤامرة حقيقة أم وهم؟ (قراءة فكرية فلسفية)، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 25، مركز جيل البحث العلمي، 2019.

ثانياً: شبكة الانترنت

1 - إسماعيل صبورة، ماهي نظرية المؤامرة؟، https://www.magltk.com/conspiracy-theory

2 - الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، https://www.google.com/search?q

3 - د. التجاني بولعوالي، ظاهرة كورونا؛ تعدد التفسيرات والخطر واحد، https://www.raialy-oum.com/index.php

4 - د. عامر صالح، كورنا المستجد» كوفيد ـ 19 « بين سيكولوجيا نظرية المؤامرة والوعي المجتمعي https://www.iraqicp.com/index.php/sections/platform/34139-19-2

5 - كاتيايوسف (بين نظريات المؤامرة وفرضيات العلماء... أين وُلد كورونا؟، https://www.alaraby.co.uk/%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-

6 - كورونا.. بين نظريات المؤامرة، وسيناريوهات المستقبل المفتوحة، http://www.umayya.org/articles/arabic-articles/20479

7 - كورونا واحتمالات حرب عالمية ثالثة، https://middle-east-online.com/%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7

8 - نظرية المؤامرة» والمهدئات العقلية!، https://www.alhurra.com/different-angle/2019/07/26/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%